Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وأجاز الكوفيون استعمال (أفعل) دون (ما) فيقولون (أحسنت رجلا) و (أكرمت رجلا) بمعنى (ما أحسنك) (وما أكرمك) (١) .

وللنحاة رأى حسن فى تعريف التعجب من الناحية النفسية ، فهمْ يَرَوْنَ " أن التعجبَ استعظامٌ زيادةٍ فى وصف الفاعل ، خفى سببَها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قَلَّ نظيره " (٢) .

فاذا قلنا " ما أجملَ السماءَ" كان قولُنا تعجباً من الفاعل الذي جعل السماءَ على هذه الصورة من الجمال .

ويرى بعضُهم بأنه انفعال يحدث فى النفس عند الشعور بأمر خفى سببه ، ولذا يقال اذا ظهر السبب بطل العجب " (٣) .

ويترتب على ذلك شيئان :

الأولُ خفاءُ أمرِ الفاعل بالنسبة للمتعجب ( بكسر الجيم ) فكيف تفسر - على ذلك - قوله سبحانه وتعالى : " فما أصبرَهُمْ على النّارِ " (٤) .

يقول النحاة فى الرد على ذلك " ولا يُطلق على الله أنه متعجبٌ ، إذ لا يخفى عليه شىء . وما وقع مما ظاهره ذلك فى القرآن فمصروف إلى المخاطب أي أن حالهم فى ذلك اليوم ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجبَ منها " (٥) .

---

(١) شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٨٩ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٨٦ .

(٣) السابق جـ٢ ص ٨٦ .

(٤) البقرة آية ١٧٥ .

(٥) شرح التصريح جـ٢ ص ٨٧ .